أهميتها الاستراتيجية في الشرق الأوسط» (م.ب.إ.»، العدد ٢١٩٣، ٩ و١٠/١١/١٩٨٠، ص٤). وكان الرأي السائد بين الوزراء في الحكومة الاسرائيلية، خلال هذا النقاش، هو «أنه يجب على اسرائيل أن تبذل جهوداً كبيرة باتجاه الادارة الاميركية الجديدة، وإن تحذر من مشاعر الطمأنينة والأمان السائدة الآن. اضافة إلى ذلك عليها أن تتعرف إلى رجال الرئيس المنتخب واليهود المحيطين به» (المصدر نفسه).

أما ردود الفعل لدى المعارضة الاسرائيلية على انتخاب ريغان، فقد تراوحت بين اظهار الارتياح الكامل وبين ابداء الخشية والحذر ازاء ما يتوقع لاسرائيل في عهد الرئيس الجديد. فمثلاً، أبدى معظم زعماء حزب العمل ارتياحهم لفوز ريغان؛ وذلك، كما أعلن شمعون بيريس، بسبب تصريحاته التي أعلن فيها معارضته لـ م.ت.ف. والدولة الفلسطينية؛ وتأييده لايجاد حل للقضية الفلسطينية في اطار اردني – فلسطيني، اي تبني مشروع المعراخ حول الحل الأردني («هآرتس»، ٦/١١/١٩٨٠). وأضاف بيريس يقول: إن فوز ريغان يمكن أن يوفر فرصة لبناء اطارات جديدة في الشرق الأوسط ضد التوغل السوفياتي والتطرف الاسلامي. لذلك يجب على اسرائيل، حسب قوله، أن تسعى منذ الآن لايجاد تفاهم عميق مع الحكم الجديد حول السياسة الاقليمية الواسعة التي سينتهجها في المنطقة، خصوصا وأن بعض أصدقاء اسرائيل، مثل هنري كيسنجر وهنري جاكسون، سيكونون في طاقم السياسي (المصدر نفسه). كذلك توقع اسحاق رابين، بناءاً على تجربته السابقة كسفير لاسرائيل في الولايات المتحدة في عهد الرئيسين نيكسون وفورد الجمهوريين، أن يكون فوز ريغان لصالح اسرائيل، وذلك بسبب التأييد الذي أظهره لها هذان الرئيسان، والنابع من المفهوم الشامل لسياسة خارجية اميركية أكثر حزماً تجاه محاولات التوسع السوفياتي في كل مكان في العالم، خصوصاً في الشرق الأوسط، ومن الرغبة في التفاهم مع الاتحاد السوفياتي من موقع قوة. وقد كان [لهذه السياسة] انعكاسات ايجابية تجاه اسرائيل». إلا أن رابين، رغم تفاؤله هذا بعهد ريغان، لم ينس أن ينصح الاسرائيليين بعدم النظر بجدية إلى الوعود التي أطلقها، خلال حملته الانتخابية، حول توحيد القدس «وشرعية» المستوطنات، وعدم اعتبارها سندات يمكن تسديدها بعد الانتخابات (المصدر نفسه). أما النائب يوسي ساريد (المعراخ)، فقد اعتبر أن اسرائيل لم تربح في هذه الانتخابات «وسيجيء يوم تشتاق فيه إلى كارتر، كما اشتاقت الآن إلى كيسنجر الذي كان الاسرائيليون يتظاهرون ضده في الماضي، وينعتونه بنزع الفريبة» («دافار»، ٦/١١/١٩٨٠).

إلا أن موجة الارتياح هذه، والتي ابدتها الأوساط الاسرائيلية حول فوز ريغان، قابلها شعور بالقلق وعدم الرضى بسبب نتائج الانتخابات للكونغرس التي أظهرت تفوق الجمهوريين في مجلس الشيوخ الأميركي. «ففي هذه الانتخابات خسرت اسرائيل عدداً من اصدقائها المخلصين، الذين وقفوا إلى جانبها في مواجهات كثيرة داخل الكونغرس، على غرار الشيوخ ريتشارد ستون ويعقوب جفتس، ورئيس اللجنة الخارجية فرانك تشيرش وآخرين. ويعتبر الشيخ المحافظ تشارلز بيرسي خليفة تشيرش، محايداً فاقداً في أحسن الأحوال- وبين المحافظين الذين نجحوا، هنالك شيخ حصل على تأييد عالي علني من «ليبيا القذافي»؛ وآخرون يعتبرون من المتحفظين واللامبالين [تجاه اسرائيل]. وبسبب الأهمية الفائقة لمجلس الشيوخ، فإن هذا التغيير ربما يؤثر بصورة سيئة في عدة مجالات، خصوصاً في قضايا المساعدات الخارجية التي سيبرز فيها بالطبع اتجاه التوفير لدى الشيوخ، في اتجاه واحد مع سياسة اليد الأكثر انكماشاً لحكومة ريغان نفسه» (افتتاحية المصدر نفسه). لذلك بدأت المصادر الاسرائيلية تتحدث عن المهمة العاجلة التي يستعد لتنفيذها «اللوبي» الاسرائيلي في واشنطن، والمؤسسة اليهودية الاميركية كلها، والمتمثلة في إعادة تقييم الوضع من جديد داخل الكونغرس، من أجل مواجهة التحديات الجديدة داخله «التي لا تبشر بالخير لاسرائيل» (المصدر نفسه).

يبقى السؤال، كيف توزعت الأصوات اليهودية في الانتخابات الاميركية، وهل أيدَّ اليهود الاميركيون كارتر أم ريغان؟ فقد اشارت